محاضرة في مقياس: أنثروبولوجيا الاتصال

د. باغور يزيد – جامعة تلمسان

التواصل الكتوب رتي غوفمان

التعريف برتي غوفمان:

رتي مالكس غوفمان)11 يونيو 1922/ 19 نوفمب 1982(عالم اجتماع وعالم نفس اجتماعي وكاتب ولد في كندا، يعتبره البعض من أكثر علماء الاجتماع امريكيي اثيرا في القرن العشرين احتل في عام 2007 الرتبة السادسة في دليل التايمز للتعليم العالي بي مؤلفي ارتسانيات والعلوم الاجتماعية.

اشتهر بطريقته في دراسة التواصل الاجتماعي وجها لوجه وما يتصل به من طقوس أخرى للتفاعل، من أشهر مؤلفاته: تقدي الذات في الياة اليومية 1959 – الصحات – الوصمة – تيل ارطار.

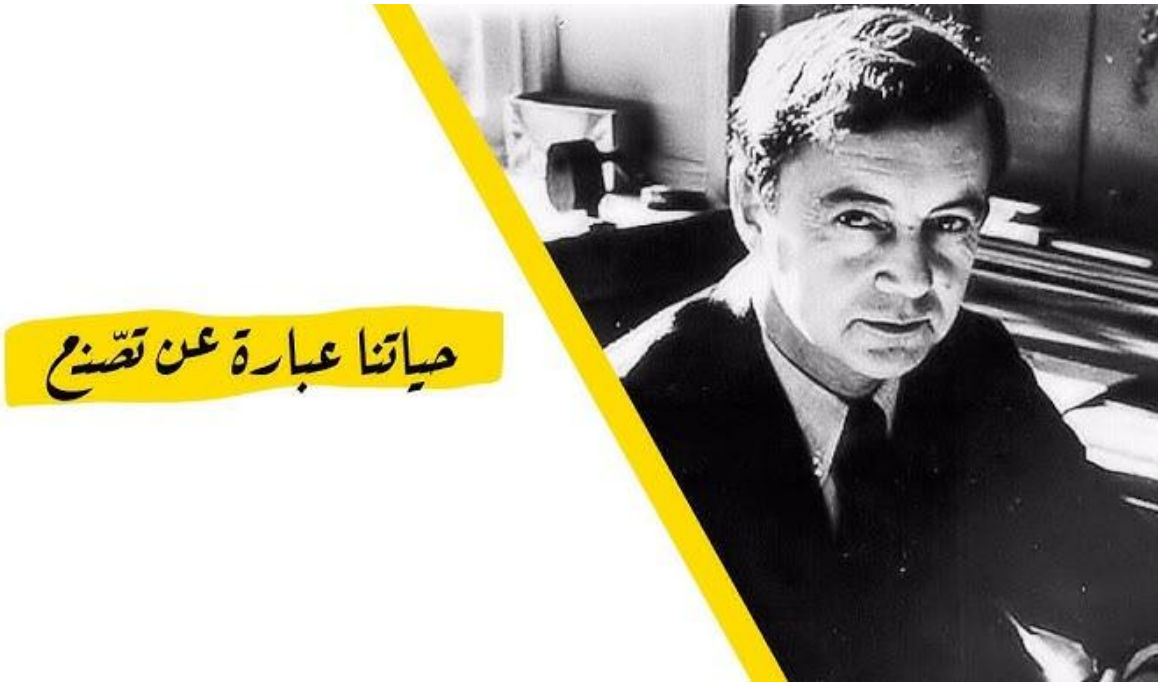

نظرية التفاعل الجتماعي :

اهتم غوفمان بالتصال الوجاهي واعتب أن نظام التفاعل ليس رل دراسة وتليل لجال التصال وجها لوجه، وتوصل رل أن الناس أرناء تفاعلهم يتخرطون باستمرار ف عملية "ردارة التنطباع" فكل واحد ياول تقدي نفسه والتصرف بطريقة تتع رحراجه أمام الخرين ، ولذا يطرح غوفمان نظرية التفاعل الجتماعي الت يطلق عليها "النموذج الدرامي للحياة الجتماعية" حيث يشبه التفاعل الجتماعي بالسرح والناس ف حياتم اليومية بالمثلي على خشبة السرح أين يلعب كل واحد ممموعة متنوعة من امدوار ويتكون المهور من أفراد آخرين يراقبون لعب امدوار ويتفاعلون مع العروض.

يستخدم غوفمان مصطلح "امداء" للشارة رل كل نشاط يقوم به الفرد أمام ممموعة معينة من المهور ومن خلل هذا امداء يعطي الفرد معن لنفسه وللخرين ولوقفه، ومن خلل هذا العرض ينقل الفرد معلومات تؤكد هويته.

والكان الذي يدث فيه التفاعل يتلف وبالتال يتلف المهور أيضا وهذا يتطلب من الممثل تييي أداؤه لكل مكان، ويعمل الظهر الارجي)اللباس والشكل(على تصوير الكانة الجتماعية للمؤدي أمام المهور، رل أكثر ما يكشف ف فهم السلوك الجتماعي أرناء التفاعلت ليس تليل السمات النفسية للشخص أو تليل خصائصه الفطرية بل ما يسميه غوفمان "سطح الظهر" الذي يتم رنشاؤه للخرين الذين يتفاعل معهم الرء.

ف التفاعل الجتماعي كما ف العرض السرحي وفقا لي غوفمان توجد منطقتي: منطقة "مقدمة السرح" حيث يقف الممثل أمام المهور وهو واعي بثله تت الراقبة ما يؤرر على سلوكياته وهناك منطقة خلفية "خلف الكواليس" حيث يكنه أن يكون على طبيعته.

التنظيم ف نظرية غوفمان:

الإنسان كائن اجتماعي يتفاعل مع غيره على أساس منتظم (التفاعل لا يتم بطريقة عشوائية) وهذا التفاعل تحكمه فيه قوانين صريحة وضمنية يكتسبها الفرد من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية ، في الواقع هناك قيود قوية على التواصل مثل "التطبيب" الذي يتحقق من خلال "الآلية" التي توظفها أراء المشاركة في التفاعل الاجتماعي، ويمكن لدراسة التطبيب أن تساعد على فهم العلاقة بين الآلية والواقع الاجتماعي.

يضع غوفمان بعض الوحدات الأساسية والبناءات المتكررة لنظام التفاعل مرتبة من الأصغر إلى الأكبر:

1/ الأشخاص: سواء كانوا أفرادا أو جماعات.

2/ الاتصالات: وهي نوعان مباشرة وجها لوجه وعن بعد من خلال تبادل الرسائل أو المكالمات الهاتفية.

3/ المواجهات أو التريبات: المشاركة في مشروع مشترك قائم على العتمادية المتبادلة.

4/ منصة الأداء: تشمل المكان الذي يتم فيه التواصل.

5/ المناسبات الاجتماعية الحتفالية: وهي مناسبات يتم فيها التواصل والتفاعل.

بالنسبة لغوفمان فإن النظام الاجتماعي كلي ودراسته في الأصل هي دراسة لنظام تفاعلي ينطلق من وحداته الصغرى إلى الوحدات الكبرى.

حقق غوفمان تقدما كبيرا في دراسة التفاعل المباشر وجها لوجه ووضع النموذج المسرحي للتفاعل الإنساني وطور العديد من المفاهيم مثل تنظيم السلوك اليومي أو ما أطلق عليه "ترتيب التفاعل" وأيضا علاقة التفاعل بالمسائيات حيث قال بتلهه يب النظر إلى فعل التحطيث كفعل اجتماعي وليس بناء لغويا، وتتخذ مساهمته قيمتها من كونها محاولة إنشاء نظرية تربط بين الوكالة والبناء (تقدم افتراضات عن الآلية والتفاعل الاجتماعي في مجال التواصل).